

تجارب عالمية ناجحة في تكوين المعلمين

Successful global experiences in teacher training

د.مقدم فاطمة.

جامعة جيلالي ليايس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مخبر البحوث والدراسات
الاجتماعية (الجزائر).

Fatima.mokadem@univ-sba.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/25 تاريخ القبول: 2023/06/25 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الاتجاهات الحديثة في تكوين المعلمين والوقوف على أحدث التطبيقات العملية، والاستفادة منها في مجال إعداد وتدريب معلم المستقبل، الذي تنشده كافة الأنظمة التربوية، إضافة إلى عرض مجموعة من التجارب العربية والعالمية، كنماذج ناجحة في مجال تكوين المعلمين. وبناء على هذه التجارب يتم وضع توصيات واقتراحات يمكن الاستفادة منها مستقبلا.

الكلمات المفتاحية:

تجارب-نماذج عالمية-تكوين-تنمية مهنية-معلم المستقبل.

Summary:

This research paper aims to identify recent trends in teacher training and to identify the latest practical applications, and benefit from them in the field of preparing and training the future teacher, which all educational systems aspire to, in addition to presenting a set of Arab and international experiences, as successful models in the field of teacher training. Based on these

experiences, recommendations and suggestions are developed that can be used in the future.

Keywords: experiences - global models - training - professional development - future teacher.

مقدمة:

يواجه العالم العديد من التطورات والمستجدات، خاصة في ظل العولمة والثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي الهائل، مما أدى إلى حدوث تحولات في مختلف المجالات الحياتية، لاسيما المجال التربوي، فلم يعد قطاع التربية قادرا على استيعاب الكم الكبير من المعرفة، فأصبحت المدرسة تواجه تحديات عديدة من شأنها أن تؤثر سلبا على العملية التعليمية، ما لم يتم التصدي لها ومواجهتها، من خلال إعداد رؤيا واضحة حول كيفية مواكبة هذه التحديات المعرفية المستجدة.

ومهنة التعليم تعد مهنة سامية ورسالة مقدسة، لأنه تتطلب مع المعلم عملا متواصلا ومهارات خاصة وخلقاً قوياً ينبثق من الشعور العميق بالمسؤولية نحو الفرد المتعلم وأهداف المجتمع، فالمعلم قدوة حسنة لتلاميذه في الأخلاق وفي التحصيل العلمي، ولا يقتصر أثر المعلم في تلاميذه على المادة العلمية، وإنما يقيمه واتجاهاته وسلوكه، بحيث ينعكس ذلك كله على أفعاله وتصرفاته التي سرعان ما تنتقل إلى تلاميذه باعتباره القدوة والنموذج الذي يحتذى به (والد، 2020: 41).

فلابد على القائمين على الشأن التربوي ضرورة الاهتمام بالمعلم، كعنصر فعال في العملية التعليمية، وإعطائه المكانة المناسبة التي تؤهله للقيام بدوره على أحسن ما يرام، والارتقاء به إلى أعلى المستويات الممكنة.

وبما أن المنظومة التكوينية تعتبر ضلعا في المنظومة التربوية، تسير معها وتدفعها إلى الأمام وتحقق لها التقدم والتحسين، فهي تستدعي توافر الجهود من كل الأطراف المعنية من إدارة

أساتذة طلبة ومسؤولين لإنجاحها، ولذلك فإن هذه المنظومة بحاجة ماسة إلى طرق جديدة للتطور، ومن بينها إعادة النظر في تكوين المعلم الذي له تأثير في المجتمع (عزيز وآخرون، 2019).

والمعلم هو الركيزة الأساسية في هذه المنظومة، وهو المسؤول عن إدارة العملية التربوية، وفق أسس عملية وفنية، وهو الشخص المنوط به مساعدة المتعلم على التعلم المستمر والاندماج في المجتمع، لذا يعد النجاح في العملية التعليمية مرهون بمدى كفاءة المعلم ومدى امتلاكه لمهارات التدريس الفعال، لذا فقد أصبحت برامج إعداد المعلم الحديثة في أغلب دول العالم تهتم بإعداد المعلم العصري، وتنميته مهنيًا حتى يتفاعل بنجاح مع الاتجاهات التربوية العالمية (صبري وتوفيق، 2017).

والدول المتقدمة كانت سباقة في هذا المجال (تكوين المعلمين) حيث ضاعفت جهودها للاهتمام بالمجال التربوي والعملية التعليمية، فأولت عناية خاصة لتكوين المعلمين وتأهيلهم مهنيًا، من خلال إعداد برامج تكوينية عديدة تعنى بتدريب وتأهيل المعلم، كإطار مستقبلي ذو كفاءة عالية وقدرات متطورة.

ومن هنا ارتأينا في هذه الدراسة التطرق إلى بعض التجارب النموذجية حول تكوين المعلمين محليا وعربيا وعالميا.

الإشكالية:

إن جودة العملية التعليمية تعتمد بالدرجة الأولى على جودة مدخلاتها، حيث يستلزم ذلك، التوجه نحو إعداد المعلم وتطوير مهاراته وكفاياته بالاعتماد على التوجهات العالمية التي تواكب التغيرات والتطورات المستمرة، وهذه التغيرات أصبحت تفرض ضرورة الاهتمام بتأهيل المعلم وإصلاح العملية التعليمية (الوهابي وآخرون، 2020).

وقد أصبحت قضية إعداد المعلم وتدريبه وتطوير أدائه، تشغل بال المدرسين والمسؤولين في قطاع التربية والتعليم في العالم، لارتباطها الوثيق ببناء الفرد والمجتمع حاضرا ومستقبلا، ولاتصالها القوي بتطور نظم التعليم وأهدافه في أي بلد، بما يتسع مع التغيرات الجديدة التي تمر بها المجتمعات، ليكون المعلم قادرا على القيام بمهامه على الوجه الأكمل (زغير، 2019: 709).

ويدعم هذا الرأي البازعي (2018) الذي يشير في دراسته إلى ضرورة تبني فلسفة تربوية جديدة لإعداد معلم المستقبل في مجتمع المعرفة، واعتماد معايير قبول وإعداد وتقويم عالمية، كذلك تمكين المعلمين وتعزيز سلطتهم المهنية وكفالة حقوقهم، والتوجه نحو تمهين التعليم والمعلمين، إضافة إلى التنفيذ الفعال لسياسات قبول وإعداد المعلم، والاهتمام بالتوجهات المستقبلية لتلك السياسات (والد، 2020).

فالمعلم يعد حجز الزاوية في العملية التعليمية، ومن أهم مدخلاتها كونه القادر على ترجمة أهداف التعليم لواقع ملموس، وهو الذي يعمل على غرس القيم وتنمية القدرات وتعزيز المهارات لدى الطلاب عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبطها وإدارتها، لذلك كانت الحاجة الماسة لإعداده وتأهيله ليتمكن من القيام بأدواره المختلفة في عالم يتصف بالتغير المستمر (الوهابي وآخرون، 2020).

ونظرا لامتلاك الدول المتقدمة لمجموعة من الأنظمة التعليمية المتميزة، التي تسهل إعداد المعلم وتطوير كفاءته، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من الدول الرائدة في هذا المجال لتثبيتها مجموعة من المعايير والشروط في قبول الطالب ومزاولة لمهنة التدريس، كما أن الخبرة السنغافورية في إعداد المعلم، قد أثبتت مدى قدرتها على إيصال التعليم إلى ميدان التنافسية العالمية، يضاف إلى ذلك تجربة ماليزيا في تعزيز مستوى التنمية المهنية للمعلمين، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم (الوهابي).

وقد أشار تقرير منظمة اليونسكو (2020) أنه لا بد أن يكون المعلمون متمكنين ومستعدين لتدريس الطلاب بجميع فئاتهم، لتحقيق النجاح الذي يصبو إليه كل طالب، كما يجب أن تتبع النظم التعليمية فرصا لإعداد المعلمين وتأهيلهم مهنيا.

وفي هذا الصدد هناك مجموعة من الدراسات التي اهتمت بالتنمية المهنية لمعلم المستقبل، كدراسة عثمان (2012) ودراسة آدم وآخرون (2017) والتي أشارت إلى الدور المحوري لمديري المدارس في التنمية المهنية للمعلمين. كما توصلت دراسة (Yoo, 2016) إلى وجود تأثير إيجابي للتنمية المهنية على الكفاءة الذاتية للمعلم (والد، 2020).

وبناء على مدى فعالية التكوين في الجودة التعليمية، ومدى نجاعة الأساليب المتبعة في عملية التكوين، والتي تعبر عن الحاجات التكوينية للمعلمين وضرورة تأهيلهم معرفيا ومهنيا، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على نماذج محلية وعربية وعالمية يحتذى بها في مجال تكوين المعلمين، ومن هنا جاء التساؤل التالي:

ما التجارب النموذجية التي حققت نجاحا في عملية تكوين المعلمين؟

وما الآفاق لتنمية المعلمين مستقبلا؟

أهمية الدراسة:

- إلقاء الضوء على مفهوم تدريب المعلمين ودوره في الارتقاء بمستوى أداء المعلم.
- تقديم بدائل متنوعة لتطوير برامج إعداد المعلم من خلال الاستناد إلى الخبرات الدولية المتميزة.
- إثراء الأدب التربوي بخبرات دولية متميزة.
- توجيه صانعي السياسات التربوية ومخططي برامج التكوين إلى إعادة النظر في البرامج التكوينية الحالية.

أهداف الدراسة:

- معرفة فعالية التدريب في الدول العربية والأجنبية.
- دراسة وتحليل التجارب أو الخبرات في إعداد وتكوين المعلمين.
- الكشف عن أهم التجارب الناجحة في ميدان تكوين المعلمين.

مفاهيم الدراسة:

تعريف التكوين لغة:

كَوْن الشيء أي أوجده وأنشأه وأحدثه. أما كلمة التكوين في اللغة اللاتينية فتعني اكتساب معلومات متخصصة في ميدان التربية أو الثقافة.

تعريف التكوين اصطلاحا:

يعرف بأنه عملية مقصودة وواعية تحدث تغييرات إرادية في سلوك التكوين، كما تؤدي إلى اكتساب مهارات مهنية، بمعنى أنها لا تهتم بالجانب الأكاديمي بقدر اهتمامها بإحداث تغييرات في أساليب التفكير والممارسة (بوسعدة، 2011: 226).

1- الاتجاهات العالمية في إعداد المعلمين:

لقد ساهم الانفجار المعرفي في ظهور أساليب واتجاهات جديدة في إعداد المعلمين نذكر منها ما يلي:

1.1- الاتجاه القائم على أسلوب التدريس المصغر:

وهو اتجاه حديث هدفه إكساب المتدرب مهارات أساسية لممارسة مهنة التدريس بكفاءة من خلال تقسيم مهامه إلى مهارات بسيطة والتدريب عليها، بهدف تعديل سلوك المتدرب

لأفضل وذلك بعد مشاهدته لأدائه بنفسه والتقييم ذاته ويتم التدريس المصغر غالبا في مختبرات التدريس.

2.1- الاتجاه القائم على مفهوم المهارات:

يمثل هذا الاتجاه تطورا لأهداف إعداد المعلم، من مجرد ناقل للمعرفة إلى ضرورة تدريبه على المهارات التدريسية مع التركيز على سلوكه والانتقال به إلى الشمول والوظيفية.

3.1- الاتجاه القائم على الكفايات:

ويقوم هذا الاتجاه على تحليل المهام التي يجب أن يقوم بها معلم المستقبل، واشتقاق الكفايات الأدائية والمعرفية اللازمة لتنفيذها في ضوء نتائج التحليل، ثم وضع برنامج متكامل يؤدي في النهاية إلى تمكين المعلم من أداء تلك المهام بكفاية (زين العابدين، 2021: 653).

2- نموذج تكوين المكونين في الجزائر وآفاقها المستقبلية:

ازداد اهتمام الجزائر بملف التكوين المكونين، وجعلته من ضمن الأولويات، ولعل ذلك يبدو جليا من خلال سياسات التكوين التي سوف تقوم بتنفيذها مستقبلا بصفة تدريجية وعبر مراحل منظمة، مع توفير كافة العوامل المادية والبشرية التي تتحقق من خلالها أهداف المنظومة التربوية.

1.2- تكوين المعلمين والأستاذة أثناء الخدمة في مختلف الأطوار التعليمية:

أكدت الوزارة التربوية الوظيفية على ضرورة خضوع المعلمين سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة لتكوين أكاديمي، وأستاذة المرحلة الثانوية إلى تكوين مكمل لشهادة الليسانس، وسعيا منها لعصرنة المدرسة الجزائرية، والارتقاء بمستوى المتعلمين مع التأكيد على ضرورة التكوين المستمر والمتواصل أثناء الخدمة، من أجل مواكبة التطورات العلمية والبيداغوجية اللامتناهية، وقد رصدت الدولة ميزانية خاصة لهذا المخطط التكويني.

2.2- تكوين المفتشين:

يساهم المفتش التربوي في تكوين المعلمين والأساتذة في كل المستويات التربوية، وهو يعمل على مراقبة التأطير التربوي وتفعيل العلاقات الإنسانية بين مختلف القائمين على الشأن التربوي، ويقوم المفتش التربوي بعملية المراقبة وفق ثلاث مراحل وهي مرحلة الرصد والمشاهدة ثم مرحلة الفهم والتبادل ثم مرحلة التقييم، ويتم من خلالها رصد كفاءات المعلمين المهنية، وقد خصصت وزارة التربية مناصب مالية خاصة لصالح منتسبي التربية إزاء ما يقدمونه من خدمة في تكوين للمكونين في مختلف المستويات، ويهدف تقويم آراءهم وكفاءاتهم.

3.2- التكوين المتخصص:

كاتفاقيات تعاون مع دول أجنبية مثل اتفاقية MEPI/1 مع سفارة و.م.أ لتكوين أساتذة التعليم المتوسط والثانوي في مادة اللغة الإنجليزية لمدة سنة كاملة، وأيضا اتفاقية MEPI/2 للتنسيق ما بين الثانويات الجزائرية وأخرى أمريكية، فيما يخص تخصص اللغويات والإعلام الآلي.

-وبرنامج الإصلاح التربوي مع منظمة اليونسكو الذي يسهر على تنفيذ كل الإصلاحات في مجال دعم المقاربة بالكفاءات بإخضاع معلمي المدرسة الأساسية للتكوين للتواصل قصد انسجامهم مع متطلبات المدرسة العصرية.

4.2- التكوين عن بعد:

سطرت وزارة التربية في إطار التكوين أثناء الخدمة برنامجا للتكوين عن بعد عن طريق التكنولوجيا الحديثة في الإعلام والاتصال، وخصصت ميزانية خاصة، وتم تزويد مديريات التربية على مستوى الوطن بشبكة الإنترنت لفائدة المكونين حتى يسهل عليهم التواصل مع المتكونين، قصد رفع مستوى المعلمين والأساتذة في التعليم الأساسي غير الجامعي، وقد أسندت مهمة هذا التكوين البيداغوجي لجامعة التكوين المتواصل برنامج إدماج تكنولوجيات

الإعلام والاتصال الحديثة في تكوين المكونين، سعت وزارة التربية الوطنية إلى محاولة إدماج الإعلام الآلي لاستخدامه كأداة علمية في المؤسسات التربوية قصد تحسين وتطوير عملية التعلم والتعليم، مع إقامة دورات تكوينية لفائدة المعلمين والأساتذة والمدراء بهدف التحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة (بن عمار، 2009).

3- تجارب عربية وعالمية في مجال تكوين المعلمين وتدريبهم:

تسعى مؤسسات إعداد المعلمين في كافة دول العالم إلى تلبية حاجات المجتمع العلمية والتربوية، عن طريق تكوين معلمين أكفاء قادرين على أداء مهامهم، وفقا للمتغيرات والمستجدات التربوية والثقافية والتقنية المعاصرة، ومن بين التجارب التي حققت نجاحا في مجال تكوين المعلمين ما يلي:

4- تجربة فنلندا في مجال تكوين معلم المستقبل وتنميته مهنيا:

اهتمت فنلندا بتكوين المعلم مهنيا وإعداده للمستقبل من خلال مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

- التركيز على المستوى الرفيع للمضمون - معرفة المحتوى وطبيعة المعرفة - مهارات التواصل والاتصال مع الآخرين - مهارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال - المهارات الأخلاقية - المهارات الأساسية للمشاركة مع الآخرين وكل الفاعلين مع المجتمع المدرسي - المهارات الأكاديمية البحثية التي تساعد على التخطيط للأنشطة والتدريس والتقييم وتطوير المناهج وممارسة التدريس (والد، 2020: 49).

لقد استطاع النظام التربوي الفنلندي أن يحصل على تقدير دولي من خلال منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) المعروفة بتقارير PISA لسنوات 2000-2003-2006 وقد اعتبرت هذه التقارير النظام التربوي الفنلندي أنه نموذج استطاع الجمع بين الجودة - تكافؤ الفرص والتماسك الاجتماعي من خلال تمويل عمومي مقبول.

ويذكر الباحث الفنلندي Volijarvi أن من أسباب نجاح التجربة الفنلندية ارتفاع مستوى تكوين المدرس وخاصة في المرحلة الابتدائية إلى جانب التقدير الاجتماعي الذي يحظى به المدرسون، وقد أوجز العالم تارديف مظاهر مهنة تكوين المدرسين في الدول التي تصدرت التقارير والمؤشرات الدولية فيما يلي:

- الرفع من المستوى الإشهادي للتكوين وتمديد مدته وجعله مسلكا جامعا.
- إدماج البحث العلمي التربوي في التكوين وتأسيس قاعدة مرجعية أساسية في التكوين على شكل إطار مرجعي لكفايات الدرس.
- إعطاء دور أساسي للتدريبات الميدانية.
- إرساء تعاون وثيق بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات تكوين المدرسين.
- تطوير أنظمة تقويم التكوينات وكفايات المدرس والحضور المتزايد لمفهوم le praticien (صنير، 2018: 5)

فإن تطور نظام إعداد المعلمين الفنلنديين إلى شكله الحالي، جاء نتيجة لعدة عوامل منها التغيرات الهيكلية والتقييمات والإصلاحات المستمرة والتحديات الجديدة والتكامل الأوربي والعمولة والتعددية الثقافية وانتشار تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية والتغيرات المستمرة في المجتمع الفنلندي والذي تطلب مراجعة مستمرة للمدارس ونوعية التعليم وبرامج إعداد المعلمين، كما يمكن أن يرجع ذلك إلى اعتماد سياسة التخطيط المشترك للسياسات التعليمية بين الحكومة والنقابات المختلفة ومنظمات أصحاب العمل والسعي الحثيث نحو تنفيذ سياسات إصلاح التعليم إلى جانب إعداد المعلمين وقيام وزارة التعليم الفنلندية بعمليات مراجعة وتقييم مستمرة لبرامج إعداد المعلمين والتقييمات المستمرة التي يقوم بها مختلف الوكالات الدولية والمحلية للنظم والعمليات المكونة لنظام إعداد المعلم بفنلندا (اللمعي، 2019: 86).

5- تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

تولي سياسة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية اهتماما كبيرا لقضية إعداد معلم المستقبل وتنميته مهنيا، من أجل تحسين كفاءة المعلم بمعرفة المحتوى والمهارات اللازمة لإدارة الصف، وتحسين أداء الطلاب، تصدر شهادات التدريس من قبل الوكالات التعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بالمواضيع الأكاديمية والمستويات الصف (المدارس الابتدائية، المتوسطة والثانوية) وقبل طلب شهادة التدريس يحتاج المرشحون المعلمون إلى الحصول على درجة البكالوريوس مع الحصول على الدورات الدراسية في المادة التي يتم تدريسها وكذلك الحصول على دورات تدريبية في طرق التدريس، كما يطلب من الطالب المعلم اجتياز سلسلة من الامتحانات في علم التربية، ومعرفة المحتوى. ومن مؤسسات إعداد المعلم في الولايات المتحدة الأمريكية: -مدارس النورمال- كليات المعلمين- أقسام التربية بالكليات الجامعية- كليات التربية (والد، 2020: 52).

وتقوم بعض السلطات التعليمية المحلية بإعفاء المعلمين من عملهم لنصف يوم من كل أسبوع، من أجل التفرغ للبحث في المشكلات التربوية مقابل حصولهم على أجر، كما يدفع للاختصاصيين الذين يكونون المعلمين مكافآت نظير الاستفادة من خبرتهم، وتساهم إدارات التعليم في مساعدة المعلمين مهنيا، كأن يسهلوا عليهم حضور المؤتمرات في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، مع منحهم إجازة قصيرة مدفوعة الأجر بالكامل (بمهلولي ومساك، 2019).

6- التجربة الأسترالية:

تعد أستراليا من الدول المتقدمة في مجال تدريب المعلمين وكفاية نظامها التعليمي، ونجاح إعداد وتأهيل مخرجات العملية التعليمية كما ونوعا، وإذا تفحصنا في تجربتها في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة نجد أنها تتم في نوعين من المراكز وهما المراكز التربوية ومراكز المعلمين.

فالأولى منتشرة في الولايات الأسترالية وتقوم بتدريب المعلمين أثناء الخدمة، وتم إنشاءها بتوصيات من هيئة إدارة المدارس. والثانية تخضع لمختلف إدارات التعليم الرسمية وهي منتشرة أيضا عبر كل أنحاء أستراليا (الصغير، 2007).

وحسب بهلولي ومساك (2019) فإن هناك ارتباط وثيق في دولة أستراليا بين التعليم والاقتصاد فهو أداة الإصلاح الاقتصادي، حيث تتساوى التنمية المهنية مع ما يسمى تكوين المعلمين أثناء الخدمة ويتم ذلك من خلال برامج داخلية مصممة داخل السياق المهني، أو برامج خارجية تعاونية مع مؤسسات وهيئات تعليمية أخرى، وتصمم هذه البرامج التدريبية من طرف المعلمين داخل الفضاء المدرسي لأنهم أكثر خبرة ودراية باحتياجات المعلمين، كما تقام اجتماعات سنوية لتشجيع المعلمين على البحث ودورات تدريبية إضافة إلى وجود تدريب ذاتي أثناء الخدمة للمعلمين.

7- التجربة السنغافورية:

تتم سنغافورة بتمكين معلميه، إيماناً منها أن المعلم له تأثير كبير على التحصيل العلمي للطلاب من أي عامل آخر يزيد من فعالية أداء الطالب، وقد شرعت وزارة التعليم بتمكين معلميه من خلال عدة آليات (إتباع نظام إعداد متميز للمعلم وتنميته مهنيا ورفع مكانته الاجتماعية ومنحه الرعاية والاهتمام بالإضافة إلى زيادة فاعلية المعلم) حيث يتم الإعداد الشامل للمعلم من كافة الجوانب، ودمج التنمية المهنية المعتمدة على نتائج البحوث السابقة- مع تمكينه من أدوات التكنولوجيا الحديثة واللغات بهدف إعداد معلم علمي متعدد الثقافات (علوان، 2018: 286).

8- التجربة اليابانية:

يعد التدريب في اليابان هو الفلسفة السائدة لتنمية المعلمين الجدد، كالتدريب على المناهج وطرق التدريس وإدارة الفصول والتدريب على استخدام الكمبيوتر وبرمجياته، ويتم ذلك عبر

200 مركز تدريب أنشأته وزارة التربية اليابانية، حتى يلتحق به المعلمون لمواصلة تدريبهم على ممارسة مهنتهم وتحسين مستواهم المهني.

وهناك مجموعة من العوامل التي أثرت في نظام إعداد المعلم في اليابان وهي العوامل السكانية والثقافية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والتي جعلت النظام التعليمي الياباني متفوقا رغم التحديات، وساهمت في تكوين قوة اقتصادية عالمية تعتمد على العنصر البشري المؤهل والمعد إعدادا متكاملًا.

وهناك مؤسسات لإعداد المعلم في اليابان يتم فيها تدريب المتخرجين من الجامعات والكليات المتوسطة لمدة ستة أشهر على الأقل، مع التدريب العملي في المدارس العامة، وهناك مجموعة من الشروط على كل من يرغب في مواصلة مهنة التدريس: - كأن يكون خريج مؤسسة تعليمية معتمدة - حضور التدريب الميداني - اجتياز اختبار تأهيل المعلمين لمهنة التدريس بعد استيفاء الشروط (بملولي ومساك، 2019).

9- التجربة المصرية:

لقد تم اتخاذ إجراءات لتنمية المعلم باستمرار تنمية شاملة مخطط لها مسبقا، فلم تعد البرامج التدريبية تقتصر على مشكلات إعداد المعلمين فقط وإنما امتدت لتشمل النمو المهني والعلمي والثقافي وفق أسس ومعايير تزيد من كفاءة المعلم، وقد تم اعتماد الأكاديمية المهنية للمعلم والتي ساهمت في تنفيذ الخطة الاستراتيجية القومية للتعليم، وقد ركز المجتمع المصري على إصلاح المدرسة وتحسين الجودة التعليمية وأوضاع المعلم وتنمية مهاراته ويستنتج من خلال عرض التجربة المصرية، انتباهها لضرورة الوصول لمعلم ذي جودة، مع اعتبارها للمعلم أنه صاحب مهنة ورسالة تربوية وليس مجرد موظف كغيره، وهذه القيمة والمكانة الاجتماعية لها دور في حفظ وصون كرامة المعلم وانعكاس ذلك على أدائه التربوي (بملولي ومساك، 2019).

استنتاج:

من خلال عرض التجارب السابقة، وبالاستناد إلى الخبرات الدولية المتميزة في مجال التكوين، تبين لنا أن هذه الدول تسعى جاهدة لتكوين معلم ذو جودة عالية، على اعتباره صاحب رسالة وليس موظفا كالأخرين، مما يحفظ ويصون له كرامته ويعطيه المكانة الاجتماعية. وأن هناك أنواعا من التدريب تستدعي عدم التعجل في القرارات وبناء الخطط، فاليابان مثلا تخصص ثلاث سنوات لقضية تربوية تتناولها بالتحليل والنقاش، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد لاحظنا تحفيزها المادي والمعنوي للمعلمين لمتابعة التكوين أثناء الخدمة، مع توفير فضاءات مكانية وزمانية لذلك. ومن خلال عرض هذه النماذج، يقوم صانعو القرارات ومخططوا البرامج سواء على المستوى المحلي أو الدولي، بتبني هذه النماذج واستعارتها، لإعداد خطط مستقبلية في مجال تكوين وتأهيل المعلمين معرفيا ومهنيا.

خلاصة:

في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، وتماشيا مع متطلبات وتحديات عصر العولمة، وسعيا إلى إعطاء الفعل التربوي دفعا جديدا، فرضت الحاجة إلى ضرورة تغيير أدوار المدرس المستقبلية، وإعادة النظر في برامج إعدادة وتكوينه، في ظل المستجدات والتحديات المعاصرة، حتى يكون مؤهلا لأداء مهنته، وقادرا على تحقيق الجودة في التعليم. فلا بد من الاهتمام بتكوين المعلم وأدواره المستحدثة لاعتباره عنصرا فعالا في العملية التعليمية، وهذا لا يتأتى إلا من خلال التعرف على تجارب حققت نجاحا في مجال تكوين المعلمين من أجل الاستفادة منها، وإحداث تعديلات وإصلاحات من شأنها تحسين كفاءة المعلمين.

وقد أضحى التكوين المستمر للمعلمين فعلا تربويا وبيداغوجيا، لا بد أن يحظى بأهمية بالغة من طرف مخططي وصانعي القرار التربوي، سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

توصيات ومقترحات:

- إعداد خطط تدريبية لتكوين المعلمين حسب حاجاتهم.
- التنوع في أساليب وطرق تكوين المعلمين.
- تقييم التدريب العملي والنظري.
- توجيه صانعي السياسات التربوية ومخططي برامج التكوين إلى إعادة النظر في البرامج التكوينية الحالية.

قائمة المراجع:

1. بن عمار حسبية (2009) تكوين الموارد البشرية في المنظومة التربوية الجزائرية- دراسة حالة: تكوين المكونين بولاية قسنطينة-مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، جامعة منتوري-قسنطينة.
2. بوسعدة قاسم (2011) تكوين المعلمين وإشكاليته، مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، العدد الثاني، ص295-317.
3. زغير رهام نصار (2019) واقع برامج إعداد المعلمين في كليات العلوم التربوية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة غزة، العدد 03، ص708-724.
4. زيد العابدين عبد الحفيظ (2021) تدريب المعلمين أثناء الخدمة (معوقات وحلول) مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي المجلد الثامن العدد الثاني ص649-666.
5. الصغير أحمد فرج (2007) تجارب بعض الدول في تدريب المعلمين أثناء الخدمة وإمكانية الاستفادة منها في ليبيا، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية، المجلد السادس، العدد الثاني، ف).
6. صنير السعيد (2018) هندسة تكوين الأطر التربوية-مقاربة نسقية-مسالك التربية والتكوين، المجلد الأول، العدد الأول، 7-11.
7. عبد العظيم صبري ورضا توفيق (2017) إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
8. عزيز سامية وناجي ليلي وجفال منال (2016) تكوين المكونين أثناء الخدمة في ضوء الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص385-405.

9. علوان سهام أحمد محمد (2018) آليات تمكين المعلمين من جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة التربية المقارنة والدولية، العدد التاسع، ص 277-393.
10. اللمعي فاطمة محمد منير محمد (2016) الخبرة الفنلندية في إعداد المعلم الباحث وإمكانية الاستفادة منها في مصر، ص 167-235.
11. مساك أمينة وبهلولي خالد (2019) تكوين المعلمين أثناء الخدمة بين التجارب العالمية والمحلية-مجلة دراسات نفسية، المجلد الثاني، العدد الثاني، جوان 2019، ص 175-192.
12. مساك أمينة وبهلولي خالد (ب.ت) هندسة تكوين المعلمين أثناء الخدمة في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، ص 1-18.
13. الوهابي أميرة بنت سعد والزهراني غادة بنت عطية والمريني ريم بنت عويض والتويجري فاطمة بنت عبد العزيز (2020) تطوير إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة وماليزيا، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 44، الجزء الرابع، ص 267-318.
14. والد حسن بن عيسى أحمد الدش (2020) تجارب ناجحة في إعداد معلم المستقبل وتنمية مهنيها، المجلة العربية للنشر العلمي، ASGP ص 40-61.